

٥٠ سؤال وجواب في العقيدة

دلائل التوحيد

الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله

2

سؤال وجواب في العقيدة

س ١ - ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج: معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد ﷺ.

س ٢ - من ربك؟

ج: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه. وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وكل ما سوى الله عالم. وأنا واحد من ذلك العالم.

س ٣ - ما معنى الرب؟

ج: المالك المعبود المتصرف وهو المستحق للعبادة.

س ٤ - بم عرف ربك؟

ج: أعرفه بآياته ومخلوقات. ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

س ٥ - ما دينك؟

ج: ديني الإسلام. والإسلام هو الاستسلام والانقياد لله وحده. والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

ودليل آخر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ودليل آخر قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

س ٦ - علي بأي شيء بُني هذا الدين؟

ج: بُني على خمسة أركان. أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.

س ٧ - ما هو الإيمان؟

ج: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. والدليل قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

س ٨ - وما الإحسان؟

ج: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

س٩ - من نبيك؟

ج: نبيي محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. وهاشم بن قريش. وقريش من كنانة. وكنانة من العرب. والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم. وإسماعيل من نسل إبراهيم. وإبراهيم من ذرية نوح عليهم الصلاة والسلام.

س١٠ - وبأي شيء نبي؟ وبأي شيء أرسل؟

ج: نبي باقراً، وأرسل بالمدثر.

س١١ - وما هي معجزته؟

ج: هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله. فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذاقتهم وعداوتهم له ولمن اتبعه. والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣].

وفي الآية الأخرى: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨].

س١٢ - ما الدليل على أنه رسول الله؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ودليل آخر قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩].

س ١٣ - ما هو دليل نبوة محمد؟

ج: الدليل على النبوة قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وهذه الآيات الدليل على أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء.

س ١٤ - ما الذي بعث الله به محمداً ﷺ؟

ج: عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا يتخذون مع الله إلهًا آخر، ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فيعلم بذلك أن الله ما خلق الخلق إلا ليعبدوه ويوحده فأرسل الرسل إلى عباده يأمرهم بذلك.

س ١٥ - ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية؟

ج: توحيد الربوبية: فعل الرب، مثل الخلق، والرزق، والإحياء والإماتة. وإنزال المطر، وإنبات النباتات، وتدبير الأمور.

وتوحيد الإلهية: فعل العبد، مثل الدعاء، والخوف، والرجاء والتوكل، والإنابة، والرغبة، والرغبة، والنذر، والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة.

س١٦ - ما هي أنواع العبادات التي لا تصلح لإله؟

ج: من أنواعها: الدعاء، والاستعانة، والاستغاثة، وذبح القربان، والنذر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والمحبة، والخشية، والرغبة، والرغبة، والتأله، والركوع، والسجود، والخشوع، والتذلل، والتعظيم الذي هو من خصائص الألوهية.

س١٧: فما أجل أمر أمر الله به؟ وأعظم نهي نهي الله عنه؟

ج: أجل أمر أمر الله به هو توحيده بالعبادة، وأعظم نهي نهي الله عنه هو الشرك به، وهو أن يدعو مع الله غيره، أو يقصد بغير ذلك من أنواع العبادة. فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فقد اتخذ رباً وإلهاً، وأشرك مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادات.

س١٨: ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها؟

ج: الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً. فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

الثانية: أن الله لا يرضى أن يُشرك معه في عبادته أحد. لا ملك مُقرب ولا نبي مُرسل.

الثالثة: أن من أطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاته من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب.

س١٩: ما معنى الله؟

ج: معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

س٢٠: لأي شيء الله خلقك؟

ج: لعبادته.

س٢١: ما هي عبادته؟

ج: توحيده وطاعته.

س٢٢: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

س٢٣ - ما هو أول ما فرض الله علينا؟

ج: قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

س٢٤ - ما هي العروة الوثقى؟

ج: لا إله إلا الله، ومعني لا إله: نفي، وإلا الله: إثبات.

س٢٥ - ما هو النفي والإثبات هنا؟

ج: نافٍ جميع ما يعبد من دون الله. ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له.

س٢٦ - ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦].
هذا دليل نفي، ودليل الإثبات: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٧].

س٢٧ - كم الطواغيت؟

ج: كثيرون ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عبُد وهو راضٍ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل.

س٢٨: ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين؟

ج: أفضلها الصلوات الخمسة، ولها شروط وأركان وواجبات، فأعظمها شروطها الإسلام، والعقل، والتميز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، والنية.

وأركانها أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على سبعة الأعضاء، والاعتدال منه، والجلسة بين السجدين، والطمأنينة في هذه الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي ﷺ والتسليم.

وواجباتها ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، (سبحان ربي العظيم) في الركوع، (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد، (ربنا ولك الحمد) للإمام والمأموم والمنفرد، (سبحان ربي الأعلى) في السجود، (رب اغفر لي) بين السجدين، والتشهد الأول، والجلوس له، وما عدا هذا فسنن، أقوال وأفعال.

س ٢٩: هل يبعث الله الخلق بعد الموت؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيرا وشرها؟ ويدخل من أطاعه الجنة؟ ومن كفر به وأشرك به غيره فهو في النار؟

ج: نعم. والدليل قوله تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ [التغابن: ٧].

وقوله: ﴿مَنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه: ٥٥].

وفي القرآن الأدلة على هذا ما لا يحصى.

س ٣٠: ما حكم من ذبح لغير الله من هذه الآية؟

ج: حكمة هو كافر مرتد لا تباح ذبيحته، لأنه يجتمع فيه مانعان:

الأول: أنها ذبيحة مرتد، وذبيحة المرتد لا تباح بالإجماع.

الثاني: أنه مما أهل لغير الله وقد حرم الله ذلك في قوله: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

س ٣١: ما هي أنواع الشرك؟

ج: أنواعه هي: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم. وهذا أصل شرك العالم، لأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، فضلاً لمن استغاث به، وسأله أن يشفع له إلى الله. وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده، فإن الله تعالى لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والله لم يجعل سؤال غيره سبباً لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد. فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن.

والشرك شركان: شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الأصغر كشرك الرباء.

س ٣٢: ما هي أنواع النفاق ومعناه؟

ج: النفاق نفاقان: نفاق اعتقادي، ونفاق عملي.

النفاق الاعتقادي: مذكور في القرآن في غير موضع. أوجب لهم تعالى به الدرك الأسفل من النار. النفاق العملي: جاء في قوله ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا اتُّمِنَ حَانَ».

وكقوله ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتُّمِنَ حَانَ».

قال بعض الأفاضل: وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الإسلام ولكن إذا استحکم فقد ينسلخ صاحبه من الإسلام بالكلية، وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم. فإن الإيمان ينهى عن هذه الخلال، فإذا كملت للعبد ولم يكن له ما ينهأ عن شيء منها، فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً.

س ٣٣: ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإيمان.

س ٣٤: كم شعب الإيمان؟

ج: هي بضع وسبعون شعبة. أعلاها قول: (لا إله إلا الله) وأدناها إمطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان.

س ٣٥: كم أركان الإيمان؟

ج: ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

س ٣٦: ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإحسان، وله ركن واحد. هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

س ٣٧: هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج: نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١].

س ٣٨: ما حكم من كذب بالبعث؟

ج: حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَشَاعِنٌ ثُمَّ لَنْ نُبْنُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].

س ٣٩: هل بقيت أمة لم يبعث الله إليها رسولا يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟

ج: لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولا بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

س ٤٠: ما هي أنواع التوحيد؟

ج: ١- توحيد الربوبية: هو الذي أقر به الكفار كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

٢- توحيد الألوهية: هو إخلاص العبادة لله وحده من جميع الخلق، لأن الإله في كلام العرب هو الذي يُقصد للعبادة، وكانوا يقولون أن الله هو إله الآلهة، لكن يجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والملائكة، وغيرهم يقولون أن الله يرضى هذا ويشفعون لنا عنده.

٣- توحيد الصفات: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات، لكن الكفار أعقل ممن أنكروا الصفات.

س ٤١: ما الذي يجب علي إذا أمرني الله بأمر؟

ج: وجب عليك سبع مراتب:

الأولى: العلم به.

الثانية: محبته.

الثالثة: العزم على الفعل.

الرابعة: العمل.

الخامسة: كونه يقع على المشروع خالصاً صواباً.

السادسة: التحذير من فعل ما يحبطه.

السابعة: الثبات عليه.

س ٤٢: إذا عرف الإنسان أن الله أمر بالتوحيد ونهى عن الشرك هل تنطبق هذه المراتب عليه؟

ج: المرتبة الأولى: أكثر الناس علم أن التوحيد حق والشرك باطل، ولكن أعرض عنه ولم يسأل!

وعرف أن الله حَرَّمَ الربى، وباع واشترى ولم يسأل! وعرف تحريم أكل مال اليتيم وجواز الأكل بالمعروف، ويتولى مال اليتيم ولم يسأل!

المرتبة الثانية: محبة ما أنزل الله وكفر من كرهه، فأكثر الناس لم يجب الرسول بل أبغضه وأبغض ما

جاء به، ولو عرف أن الله أنزله.

المرتبة الثالثة: العزم على الفعل، وكثير من الناس عرف واجب، ولكن لم يعزم خوفاً من تغيير

دنياه.

المرتبة الرابعة: العمل وكثير من الناس إذا عزم أو عمل وتبين عليه من يعظمه من شيوخ أو غيرهم؛ ترك العمل.

المرتبة الخامسة: أن كثيرًا ممن عمل لا يقع خالصًا، فإن وقع خالصًا لم يقع صوابًا.

المرتبة السادسة: أن الصالحين يخافون من حبوط العمل لقوله تعالى: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وهذا من أقل الأشياء في زماننا.

المرتبة السابعة: الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة، وهذا أيضًا من أعظم ما يخاف منه الصالحون.

س ٤٣: ما معني الكفر وأنواعه؟

ج: الكفر كفران:

١ - كفر يُخرج من الملة وهو خمسة أنواع:

الأول: كفر التكذيب، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١].

الثاني: كفر الاستكبار والإباء مع التصديق. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن. قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ...﴾ إلى قوله:

﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧].

الرابع: كفر الإعراض والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾

[الأحقاف: ٣].

الخامس: كفر النفاق ودليله قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣].

٢- كفر أصغر لا يخرج من الملة، وهو كفر النعمة. والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢].

وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

س ٤٤: ما هو الشرك وما أنواع الشرك؟

ج: اعلم أن التوحيد ضد الشرك. والشرك ثلاث أنواع:

شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

النوع الأول: الشرك الأكبر وهو أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعوة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا

تَجَاهَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ٦٥].

الثاني: شرك النية، الإرادة والقصد، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفًا

إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ

وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود: ١٥-١٦].

الثالث: شرك الطاعة، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ

ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة:

٣١].

الرابع: شرك المحبة. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ

اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة: ١٦٥].

النوع الثاني: شرك أصغر وهو الرياء. قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

النوع الثالث: شرك خفي. ودليله قوله ﷺ: «الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النمل على الصفاة السوداء في ظلمة الليل».

س ٤٥ - ما الفرق بين القدر والقضاء؟

ج: القدر في الأصل مصدر قدر، ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتنبيين، واستعمل أيضاً بعد الغلبة في تقدير الله للكائنات قبل حدوثها.

وأما القضاء: فقد استعمل في الحكم الكوني، بجريان الأقدار وما كتب في الكتب الأولى. وقد يطلق هذا على القدر الذي هو التفصيل والتمييز.

ويطلق القدر أيضاً على القضاء الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات.

ويطلق القضاء على الحكم الديني الشرعي، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا

قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥].

ويطلق القضاء على الفراغ والتام، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ [الجمعة: ١٠].

ويطلق على نفس الفعل، قال تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢].

ويطلق على الإعلان والتقدم بالخبر، قال تعالى: ﴿وَنَادَا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾

[الزخرف: ٧٧].

ويطلق على وجود العذاب، قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤].

ويطلق على التمكين من الشيء وتمامه، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى

إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤].

ويطلق على الفصل والحكم، كقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الزمر: ٧٥].

ويطلق على الخلق، كقوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢].

ويطلق على الحتم، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١].

ويطلق على الأمر الديني، كقوله تعالى: ﴿أَمَرَ آلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

ويطلق على إلزام الخصمين بالحكم.

ويطلق بمعنى الأداء، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

والقضاء في الكل: مصدر، واقتضى الأمر الوجوب، ودل عليه. والاقضاء هو: العلم بكيفية نظم الصيغة. وقولهم: لا أقضي منه العجب. قال الأصمعي: يبقى ولا ينقضي.

س٤٦ - هل القدر في الخير والشر على العموم جميعاً من الله أم لا؟

ج: القدر في الخير والشر على العموم. فعن علي عليه السلام قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى الرسول صلى الله عليه وسلم فقعده، فقعدنا حوله، ومعه مِخْصَرَةٌ، فَنَكَّسَ، فجعل يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثم قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً».

فقال رجل: أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟

فقال: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِّيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْفَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ٥-١٠].

وفي الحديث: «اعْمَلُوا فُكُلَ مَيْسَرٍ. أَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ»، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾﴾.

س٤٧ - ما معنى لا إله إلا الله؟

ج: معناها لا معبود بحق إلا الله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، فقوله: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ فيه معنى لا إله، وقوله: ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فيه معنى إلا الله.

س٤٨ - ما هو التوحيد الذي فرضه الله على عباده قبل الصلاة والصوم؟

ج: هو توحيد العبادة. فلا تدعو إلا الله وحده لا شريك له، لا تدعو النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج: ١٨].

س ٤٩ - أيها أفضل: الفقير الصابر أم الغني الشاكر؟ وما هو حد الصبر وحد الشكر؟

ج: أما مسألة الغنى والفقر، فالصابر والشاكر كل منهما من أفضل المؤمنين، وأفضلها أتقاهما. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَمُّكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وأما حد الصبر وحد الشكر: المشهور بين العلماء أن الصبر عدم الجزع، والشكر أن تطيع الله بنعمته التي أعطاك.

س ٥٠ - ما الذي توصيني به؟

ج: الذي أوصيك به وأحضك عليه: التفقه في التوحيد، ومطالعة كتب التوحيد. فإنها تبين لك حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله، وحقيقة الشرك الذي حرّمه الله ورسوله وأخبر أنه لا يغفره، وأن الجنة على فاعله حرام، وأن من فعله حبط عمله.

والشأن كل الشأن في معرفة حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله ﷺ، وبه يكون الرجل مسلماً مفارقاً للشرك وأهله.

اكتب لي كلاماً ينفعني الله به.

أول ما أوصيك به: الالتفات إلى ما جاء به محمد ﷺ من عند الله تبارك وتعالى، فإنه جاء من عند الله بكل ما يحتاج إليه الناس، فلم يترك شيئاً يقربهم إلى الله وإلى جنته إلا أمرهم به، ولا شيئاً يبعدهم من الله ويقربهم إلى عذابه إلا نهاهم وحذرهم عنه. فأقام الله الحجة على خلقه إلى يوم القيامة، فليس لأحد حجة على الله بعد بعثة محمد ﷺ.

قال الله ﷻ فيه وفي إخوانه من المرسلين: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]. إلى قوله تعالى: ﴿لَيْتَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

فأعظم ما جاء به من عند الله وأول ما أمر الناس به توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له وحده كما قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾

[المدثر: ١-٣] ومعنى قوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ أي: عَظِّم رِبَكَ بالتوحيد وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له. وهذا قبل الأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرهن من شعائر الإسلام. ومعنى ﴿فَمُ قَانِذِرْ﴾ أي: أنذر عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له. وهذا قبل الإنذار عن الزنا والسرقة والربا وظلم الناس وغير ذلك من الذنوب الكبار.

وهذا الأصل هو أعظم أصول الدين وأفضلها. ولأجله خلق الله الخلق، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ولأجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، ولأجله تفرق الناس بين مسلم وكافر، فمن وافى الله يوم القيامة وهو موحد لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن وافاه بالشرك دخل النار، وإن كان من أعبد الناس. وهذا معنى قولك: (لا إله إلا الله)، فإن الإله هو الذي يُدعى ويُرجى لجلب الخير ودفع الشر، ويُخاف منه ويُتوكل عليه.

لشيخ الإسلام/ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.